قناة لوغوس بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة

حلقات على الهواء (١)

أكتوبر ٢٠١٦م

من هو المؤمن؟ وما هو الإيمان؟

المؤمن في الكنيسة المسيحيَّة، هو من يقتبل سرّ المعموديَّة المقدَّس، ليولَد من خلال هذا السِّر، ابناً لله. ولكن قبل قبوله للمعموديَّة، عليه أن يُعلن إيمانه في ثلاثة أفعال أساسيَّة:

- الفعل الأوَّل هو: ''الاعتراف بالمسيح''. وهو يختص بالأقنوم الثَّاني من الثَّالوث القدُّوس. ويُعرَف هذا الفعل اللِّيتورجي في الطَّقس البيزنطي باسم ''الاتحاد بالمسيح'' σύνταξις وفي الطَّقس الأنطاكي باسم ''الخضوع للمسيح''.
- الفعل الثَّاني هو: ''الإقرار بالإيمان'' ὁμολογία . وهو إقرار بالثَّلاثة أقانيم الآب والابن والرُّوح القُدُس[١].
- الفعل الثَّالث هو: الإيمان ''بقيامة الجسد، وبالكنيسة الواحدة الوحيدة المقدَّسة الجامعة الرَّسوليَّة''.

• فالمؤمن هو الذي يؤمن بأنَّ المسيح هو ابنُ الله الظَّاهر في الجسد. وأنه قد تبرَّر بالإيمان بالمسيح يسوع، بأنه أُسلم من أجل خطايانا، وأُقيم من لأجل تبريرنا[٢].

فالمسيح له المجد قد أعلن نفسه بواسطة الأعمال التي عملها في الجسد أنه ابنُ الله. لهذا هتف لليهود غير المؤمنين قائلاً: «إن كنتُ لستُ أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي، ولكن إن كنتُ أعملها، فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بأعمالي لكي تعرفوا وتفهموا وتؤمنوا أنَّ الآب فيَّ وأنا فيه»[٣].

يقول البابا أثناسيوس الرَّسولي عن أعمال المسيح له المجد:

[إنَّ من يعملها لا يمكن أن يكون إنسانا بل قوَّة الله وكلمته. فطرده الأرواح الشريرة، وخروجها في الحال، لا يمكن أن يكونا عمل إنسان بل عمل الله. ومن ذا الذي بعد أن رآه يشفي الأمراض، الخاضع لها الجنس البشري، يتجاسر ويقول إنه لا يزال إنسانا وليس إلها؟ فقد طهَّر البُرَّص، وجعل العُرج يمشون، والصُّم يسمعون، والعُمي يُبصرون، وبإجمال طرد من كلِّ البشر كلَّ مرض وكل ضعف. مِن كل هذه كان ممكناً لأبسط إنسان أن يرى لاهوته. لأنه من ذا الذي يراه يرُد للإنسان ما نقصه منذ ولادته، ويفتح عيني الأعمى منذ ولادته، ولا يدرك أنَّ طبيعة البشر كانت خاضعة له، وانه هو صانعها وبارئها. لأنه واضحٌ جداً أنَّ من رد للإنسان ما كان ينقصه منذ ولادته، لابد وان يكون أيضا رب ميلاد البشر الطبيعي] (تجسُّد الكلمة ١٨:٢-٤).

والقدِّيس لوقا البشير في سفر الأعمال، مع القدِّيس بولس الرَّسول في رسائله، يشيران إلى أنَّ المعموديَّة المسيحيَّة تُمنح باسم الرَّب يسوع، داعين إياها ''معموديَّة الرَّب يسوع'' أو ''معموديَّة المسيح''. فيقول القدِّيس بولس الرَّسول مثلاً: «... لكن اغتسلتم بل تقدَّستم بل تبرَّرتم باسم الرَّب يسوع وبروح إلهنا'' (١كورنثوس ١١:٦). فالغسل الذي يتكلَّم الرَّسول عنه هنا، هو غسل المعموديَّة. وهو حين يتكلَّم هنا عن الرَّب يسوع، والرُّوح القُدُس، فهو لا يعني أنها لم تكن أيضاً باسم الآب.

١- بعض كُتُب الطَّقس القبطيَّة في شرحها لطقس المعموديَّة، تخلط بين هذَين المسمَّيين المستقلَّين كلٌّ منهما عن الآخر، إذ تضعهما تحت عنوان واحد هو ''الاعتراف بالإيمان''.

٢- رومية ٢٥:٤

٣- يوحنَّا ٣٧:١٠، ٣٨

أمَّا أوضح نص كتابي يذكره القدِّيس بولس الرَّسول، مشيراً فيه إلى أننا نقبل المعموديَّة باسم المسيح، فهو قوله: «لأنَّ كلَّكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣:٢٧).

ويعقِّب القدِّيس باسيليوس الكبير (٣٣٠ـ٣٧٩م) على هذا النَّص السَّابق مباشرة فيقول:
[لا ينخدع أحدٌ عندما أغفل الرَّسول كثيراً اسم الآب والرُّوح القُدُس في الكلام عن المعموديَّة ... فاسم المسيح هو الإيمان كلُّه][٤].

• والمؤمن هو الذي يؤمن أيضاً بالآب والابن والرُّوح القُدُس، إلهٍ واحد في ثالوث. وأنَّ كل ما في الخليقة سواء التي في السَّماء أو التي على الأرض، قد أوجدها الآب بالابن في الرُّوح القُدُس. لأنَّ منه وبه وله كل الأشياء، وهي بإرادته كائنة وخُلقت. «لأنَّ منه وبه وله كلُّ الأشياء. له المجد إلى الأبد» (رومية ١١:٣٦). «أنت مستحق أيها الرَّب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة، لأنك خلقت كل الأشياء، وهي بإرادتك كائنة وخلقت» (رؤيا ٤:١١).

• المؤمن هو الذي يؤمن أيضاً بالكنيسة وبقيامة الجسد، وحياة الدَّهر الآتي. وأنه قد ننال برَ المسيح من داخل الكنيسة، أي من أسرارها المقدَّسة، لاسيَّما أسرار المعموديَّة والميرون والإفخارستيَّا. فبالأول يولد ابناً لله، وبالثَّاني يصير مسكناً للرُّوح القُدُس، وبالثَّالث يثبُت في المسيح، أي في الآب والابن والرُّوح القُدُس، لأنه حيث المسيح فهناك الثَّالوث أيضاً «أجاب يسوع وقال ...: إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبُّه أبي، وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً» (يوحنَّا ١٤:٢٣).

لقد كتب القدِّيس كبريانوس الشَّهيد (+ ٢٥٨م) رسالة إلى المجمع الثَّالث من مجامع إفريقيا في سنة ٢٥٨م، وكان هو رئيس المجمع، وقد حضره ٨٤ أُسقُفاً. وهي الرِّسالة التي اعتبرها المجمع بمثابة قانون له، جاء فيها:
[كيف يستطيع من لا يقدر أن يحرِّر نفسه من خطاياه وهو خارج الكنيسة، أن يمنح آخر في تعميده غفران خطاياه؟ بل إنَّ الأسئلة التي تُطرح على المتقدِّم للاستنارة تشهد بالحقيقة. فعندما نسأله: أتؤمن بالحياة الأبديَّة ومغفرة الخطايا بواسطة الكنيسة المقدسة؟ نعني أنَّ مغفرة الخطايا لا تُمنح إلاَّ في الكنيسة. ولَّما لم يكن للمبتدعين كنيسة، فيستحيل عليهم مغفرة الخطايا ... ثم إنَّه لابد للمعتمد أن يُمسح للرَّب بمنحه مسحة الميرون المقدَّس، وحصوله في داخله على نعمة المسيح، أمَّا الذي ليس له كنيسة ولا مذبح، فلا يستطيع أن يُقدِّس الزَّيت ...].

• المؤمن هو الذي لا يهاب الموت، بل ويحتقره، حاسباً أنَّ المسيح قد أبطل الموت وأباده وأوقف فساده، كما يقول البابا أثناسيوس الرَّسولي[٥].

• المؤمن هو الذي يؤمن أنه بعلامة الصَّليب، يبطل كل سَحَر، وتتلاشى كل قوات العرافة، وتبطل كل الملذات غير المقدَّسة، وتتحول الأنظار من الأرض إلى السَّماء، كما يقول البابا أثناسيوس الرَّسولي أيضاً[٦].

• المؤمن هو الذي يخضع تحت يدي الله، موقناً أنه ليس بعقله يصل إلى الله، بل بإعلان الله له. فإنه «ليس أحد يقدر أحد أن يقول إنَّ يسوع رب، إلاَّ بالرُّوح القُدُس» (١كورنثوس ١٢:٣١). لأنه إن كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة[٧]. يقول الرَّسول بولس: «يا لعمق غنى الله وحكمته. ما أبعد أحكامه عن الفحص، وطرقه عن الاستقصاء. لأنَّ من عرف فكر الرَّب، أو من صار له مشيراً؟ أو من سبق فأعطاه فيكافأ؟ لأنَّ منه وبه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. آمين» (رومية ١١:٣٣، ٣٤).

٤ـ القدِّيس باسيليوس الكبير، الرُّوح القُدُس، ١٢:٢٨
٥ـ تجسد الكلمة ٢٩:٦
٦ـ تجسد الكلمة ٣١:٢
٧ـ ١كورنثوس ١:٢١

ففي حديث البابا أثناسيوس الرَّسولي (٣٢٨-٣٧٣م) عن علاقة الآب بالابن بالرُّوح القُدُس يقول:

[حيث أنه توجد مثل هذه المماثلة وهذه الوحدة في الثَّالوث القدُّوس، فمن يمكنه أن يفصل الابن عن الآب أو يفصل الرُّوح عن الابن، أو عن الآب نفسه؟ ومن تصل به الجرأة حتى يقول: إنَّ أقانيم الثَّالوث غير متماثلة فيما بينها، ومختلفة في الطَّبيعة، أو أنَّ الابن من جوهر غريب عن الآب، أو أنَّ الرُّوح غريب عن الابن؟ فإن كان أحدٌ أيضاً يسأل ويبحث قائلاً: كيف حينما يوجد الرُّوح فينا، يُقال إنَّ الابن فينا؟ وحينما يكون الابن فينا، فكيف يُقال إنَّ الآب فينا؟ ... فعلى هذا (الذي يسأل) أن يفصل أولاً الشُّعاع عن النُّور، أو يفصل الحكمة عن الحكيم، أو فليخبرنا كيف تكون هذه الأمور؟

فإن كان لا يمكن إتمام هذا، لكان بالأولى من عدم التَّقوى أن يوجِّه هؤلاء مثل هذه الأسئلة عن الله. لأنَّ التَّقليد لا يُعلن لنا اللاَّهوت بإيضاحات كلاميَّة بل بالإيمان. واستخدام العقل يلزم أن يكون بروح التَّقوى والوقار. لأنَّ الرَّسول بولس قد أذاع إنجيل صليب المخلِّص كما قال «لا بكلام الحكمة، بل ببرهان الرُّوح والقوَّة» (١كورنثوس ٢:٤)][٨].

وكثيراً ما حذَّر القدِّيس أثناسيوس الرَّسولي من طريقة الحوار والملاججة في شؤون اللاَّهوت، فيقول:

[إنَّ هؤلاء الذين يناظرون ويتباحثون في أين يكون الله، وكيف يكون الله، وبأيِّ طبيعة يقوم الآب؟ مثل هذه التَّساؤلات تُعتبر لا دينيَّة، ولن تزيد الإنسان إلاَّ جهالة فيما يختص بالله. كذلك فإنَّه يخرج على القانون من يجازف في فحص كيفيَّة ولادة ابن الله] (ضدَّ الأريوسيِّين ٢:٣٦).

ويقول القدِّيس باسيليوس الكبير (٣٣٠-٣٧٩م):

[لا تجري وراء فحص غير المفحوص، فأنت لن تبلغ كشفه ... فإذا لم ترعو واخترت العناء، فسوف يسخر النَّاس منك، أو بالحري يبكون على جسارتك ... آمن فقط بالمكتوب، ولا تجري وراء ما لم يُكتب لك][٩].

الآن نستطيع أن نفهم ما يعنيه الرَّسول بولس بقوله: «إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لأجلكم، أنه بإعلان عرَّفني بالسِّر ... الذي بحسبه حينما تقرأونه تقدرون أن تفهموا درايتي بسرِّ المسيح، الذي في أجيال أُخَر لم يُعرَّف به بنو البشر كما قد أعلن الآن لرُسله القدِّيسين وأنبيائه بالرُّوح» (أفسس ٣:٢-٥).

إذاً؛ إعلان السِّر هو بالرُّوح القُدُس، وهو إعلان قلبي داخلي، يمكن للعقل أن يعبِّر عنه في حدود ضعيفة، ولكن يظل الإعلان إعلاناً خفيًّا مستوراً، ليظلَّ السِّرُّ سرًّا. فهل استطاع أحدٌ حتى اليَوم أن يسبر بالكامل سرَّ الإنجيل؟[١٠]، أو يستوعب كلَّ سرِّ ملكوت الله؟[١١]، أو يدرك كليًّا كُنه الميلاد الجديد من الله بالماء والرُّوح؟[١٢]، أو يعقل أنَّنا نتَّحد بالمسيح له المجد مأكولاً ومشروباً في سرِّ الإفخارستيَّا؟ فكيف يمكن للعقل أن يستوعب هذا؟ إنه الإيمان والإيمان القلبي أوَّلاً، والذي نعبِّر عنه بكلماتنا ثانية في شكل قانوني محدَّد، لتعبِّر كلماتنا عنه لا لتحتويه كلّه.

• المؤمن هو الذي يفعل الحق. «وأمَّا من يفعل الحق، فيقبل إلى النُّور لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة» (يوحنَّا ٣:٢١). فإن كان المسيح له المجد قال عن نفسه: «أنا هو الحق» (يوحنَّا ١٤:٦) إذاً من يفعل الحق، أي يفعل أفعال المسيح، يقبل إلى النُّور. لكي تظهر أعماله أنها ليست أعماله هو بل هي ثمرة إيمانه بالمسيح.

٨- رسائل القدِّيس أثناسيوس عن الرُّوح القُدُس، ١:١٩، ٢٠

Cf. *PG* 26, 573.28-577.5

٩- عظة ضدَّ الذين يقولون بافتراء، أننا نعبد ثلاثة آلهة.

Adversus eus qui per calumniam dicunt dici a nobis trés deos, PG 31, 1493.

١٠- انظر: أفسس ٦:١٩

١١- انظر: مرقس ٤:١١

١٢- انظر: يوحنَّا ص٣

وأودُّ أن أوضح هذه الجزئيَّة.

الإيمان الفكري النَّظري عن الله، فهو بالقطع لا يكفي للخلاص، بل ولا يفيد شيئاً على الإطلاق، لأنَّ الشياطين أنفسهم يؤمنون ويقشعرُّون[١٣]. فالكتاب المقدَّس لا يعرف هذا النَّوع العقلاني من الإيمان، بل كلُّ حديثه هو عن الإيمان النَّابع من القلب وليس الفكر، الإيمان الذي يُختبر[١٤]، الإيمان الذي هو نفسه عملٌ من أعمال الله. فعندما سألت الجموع السيِّد المسيح قائلة له: ماذا نفعل حتى **نعمل أعمال الله؟** أجاب قائلاً: «هذا هو عمل الله، **أن تؤمنوا** بالذي هو أرسله» (يوحنَّا ٢٨:٢٦، ٢٩). هذا هو الإيمان العامل، والإيمان بعمل الله[١٥]. فالإيمان هنا فعلٌ وعملٌ إيجابي، وليس مفهوماً نظريًّا. ويُقرن الكتاب المقدَّس دائماً بين الإيمان والعمل كقوله: «متذكِّرين بلا انقطاع **عمل إيمانكم**، وتعب محبَّتكم، وصبر رجائكم، ربِّنا يسوع المسيح» (١تسالونيكي ٣:١). واضحٌ هنا أنَّ محبَّة المسيح يكون التَّعبير عنها بتعب المحبَّة، والرَّجاء في المسيح يكون بالصَّبر وانتظار الرَّب، والإيمان بالمسيح يكون بالعمل بوصايا المسيح، «لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالاً حسنة» (تيطس ٨:٣). ويعتب القدِّيس بولس الرَّسول على الذين يعترفون بأنَّهم يعرفون الله (معرفة عقليَّة)، ولكنَّهم بالأعمال ينكرونه[١٦].

وهل كلمة "الإيمان" عند القدِّيس يعقوب الرَّسول تعني إيماناً عقليًّا بالله فحسب؟ الرِّسالة كلُّها تدحض هذا الزَّعم. فالإيمان عند القدِّيس يعقوب الرَّسول هو إيمانٌ حيٌّ، يُختبر فيتزكَّى، إيمانٌ لا يرتاب ولا يحابي، إيمانٌ تشهد له الأعمال وتكمِّله. فالأعمال عنده هي ثمرةٌ للإيمان بالمسيح وليس الأعمال في حدِّ ذاتها، وإلاَّ تحوَّلت إلى سلوكيَّات وأخلاقيَّات اجتماعيَّة راقية، يشترك فيها الجميع.

الإيمان في كامل معناه، هو فكرٌ قلبيٌّ يفضي إلى فعل بحسب وصايا المسيح ووفقاً لدعوته. والقول نفسه محسوبٌ أنَّه نوعٌ من الأعمال، فالشَّهادة للمسيح بالقول، هي فعل إيمان «وكلُّ ما عملتم بقول أو فعل، فاعملوا الكُلَّ باسم الرَّب يسوع شاكرين الله الآب به» (كولوسي ١٧:٣).

أنت تؤمن أنَّ دم المسيح وحده يخلِّص من كلِّ خطيئة، هذا جيِّدٌ، ولكن إن لم تسع لتحصل على هذا الدَّم الكريم فكيف تخلُص؟ دمُ المسيح كائن على المذبح في الكنيسة، فهل يستطيع إيمانك بدم المسيح أن يخلِّصك بمعزل عن الكنيسة؟ وهل تستطيع أن تقترب إلى المذبح في الكنيسة قبل أن تولد من رَحِمها؟ إذاً الإيمان بدم المسيح للخلاص ليس فكرةً نظريَّة، بل **فعلٌ قلبيٌّ** «لأنَّك إن اعترفتَ بفمك بالرَّب يسوع **وآمنتَ بقلبك** (وليس بعقلك) أنَّ الله أقامه من الأموات خَلَصْتَ» (رومية ٩:١٠). وفي المقابل كلُّ من اعتمد للمسيح، وتقدَّم إلى المذبح للتَّناول من الأسرار الإلهيَّة بدون إيمان قلبي، لا تفيده أعماله هذه شيئاً.

أي أنَّ أهميَّة الإيمان تنبع من كونه بداية الطَّريق إلى الله، وديمومة الحياة فيه. فالإيمان يُثمر فعلاً، لا ينفصل قط عنه، كالثَّمرة في الشَّجرة. الشَّجرة هي الإيمان، والثَّمرة هي عمل الإيمان، والعُصارة هي دم المسيح الذي يضمن للشَّجرة حياتها، وللثَّمرة نضوجها وحلاوتها. فإن كان تدبير الله لحياة الإنسان كلِّها مبنيٌّ على الإيمان[١٧] «أمَّا البار (الذي تبرَّر بالإيمان بيسوع المسيح) فبالإيمان يحيا» (رومية ١٧:١)، إلاَّ أنَّ حفظ هذا الإيمان حتى النِّهاية، هو في حدِّ ذاته عملُ إيمان «قد جاهدتُ الجهاد الحسن، أكملتُ السَّعي، حفظتُ الإيمان» (٢ تيموثاوس ٧:٤).

التَّوبة والمعموديَّة هما تعبيرا الإيمان، وكلُّ إيمان بمعزل عن الكنيسة لا يُخلِّص.

إيمان اللِّص اليمين قاده إلى المسيح معترفاً بألوهيَّته، وثمرة إيمانه كانت هي صلاته «اذكرني يارب متى جئتَ في ملكوتك». فالصَّلاة في حدِّ ذاتها فعل إيمان. وعندما سأل الرَّب واحداً قائلاً: «أتؤمن بابن الله؟»، أجابه قائلاً: «أؤمن يا

١٣- يعقوب ١٩:٢
١٤- يعقوب ٣:١، ١:٢
١٥- كولوسي ١٢:٢
١٦- انظر: تيطس ١٦:١
١٧- انظر: ١تيموثاوس ٤:١

سيِّد»، ثمَّ ترجم إيمانه إلى عمل عندما «سجد له». الإيمان في بدايته هو في قول مرثا للرَّب «يا سيِّد لو كنتَ ههنا لم يمُت أخي»، أمَّا الإيمان في نضوجه واكتماله، فقد صار في قول الرَّب لها: «ألم أقُل لكِ إن آمنتِ ترين مجد الله؟» .

فإزاء الفصل بين الإيمان والأعمال، لا يمكنُنا أن نفهم قول الرَّسول بولس «جاهِد جهاد الإيمان الحَسَن ...» (١تيموثاوس ٦:١٢)، فهذا مستحيل طبعاً، لأنَّ الجهاد الذي يتكلَّم عنه الرَّسول هو جهادٌ من داخل الإيمان، وليس جهاداً مفصولاً عنه.

يقول القدِّيس بولس الرَّسول: «آمنَ إبراهيم بالله فُحسب له برًّا» (غلاطية ٣:٦). والقدِّيس يعقوب الرَّسول يقول: «ألم يتبرَّر إبراهيم أبونا بالأعمال إذ قدَّم اسحق ابنه على المذبح؟» (يعقوب ٢:٢١). فهل هناك تناقض بين قول الرَّسولين؟ حاشا، فلا يمكننا أن نعزل إيمان إبراهيم عن عمله الذي أظهر إيمانه. فإن قُلنا أنَّ الإيمان قد برَّره لا نخطئ القول، عالمين أنَّه إيمانٌ قلبيٌّ حيٌّ تأكَّد بفعل وعمل. وإن قُلنا إنَّ الأعمال قد برَّرته، نوقن أننا نتكلَّم عن عمل الإيمان، أي العمل النَّابع من الإيمان. فكثيرون على مدى التَّاريخ قدَّموا أولادهم ضحايا للآلهة، فهل جريمتهم الشَّنعاء هذه تبرِّرهم، أم تدينهم دينونة على دينونتهم؟

يقول السيِّد المسيح لليهود: «الحق الحق أقول لكم إنَّ من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبديَّة ...» (يوحنَّا ٥:٢٤)، ثمَّ فسَّر لهم كيف يؤمنون بالآب الذي أرسله قائلاً: «الأعمال التي أعطاني الآب لأكمِّلها، هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أنَّ الآب قد أرسلني» (يوحنَّا ٥:٣٦). فهل بعد ذلك يمكننا أن نفصل الإيمان عن الأعمال، ونتحدَّث عن كلٍّ منهما بمعزل عن الآخر؟ إذاً «قدِّموا في إيمانكم فضيلة» (٢بطرس ١:٥) كقول بطرس الرَّسول.

– هل المؤمن يجب ألاَّ يقول أنا خاطئ؟

بل يجب أن يقول أنا خاطئ ولكنَّني محتمي في بر المسيح وغفرانه. الرَّب يقول: «إن كنتم عمياناً لم تكن لكم خطيئة، ولكن الآن تقولون إننا نبصر فخطيئتكم باقية» (يوحنَّا ٩:٤١). ولكن في ذات الوقت يقول الرَّسول: «فإذ قد تبرَّرنا بالإيمان، لنا سلام مع الله، بربنا يسوع المسيح» (رومية ٥:١).

– هل يستطيع المؤمن أن يقول أنا رايح السَّماء؟ أم هذا تكبُّر؟

يقول أنا رايح السَّماء، لأنَّ الطَّريق إليها قد كرَّسه لنا الرَّب طريقاً حياً حديثاً، حين اجتاز الرَّب هذا الطَّريق بجسده الذي يحملنا كلُّنا فيه. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد، بل بالإيمان الذي تكلَّمنا عنه منذ قليل. ولكن في ذات الوقت، نضع أمام أعيننا قول الرَّسول: «تمِّموا خلاصكم بخوف ورعدة» (فيلبي ٢:١٢).